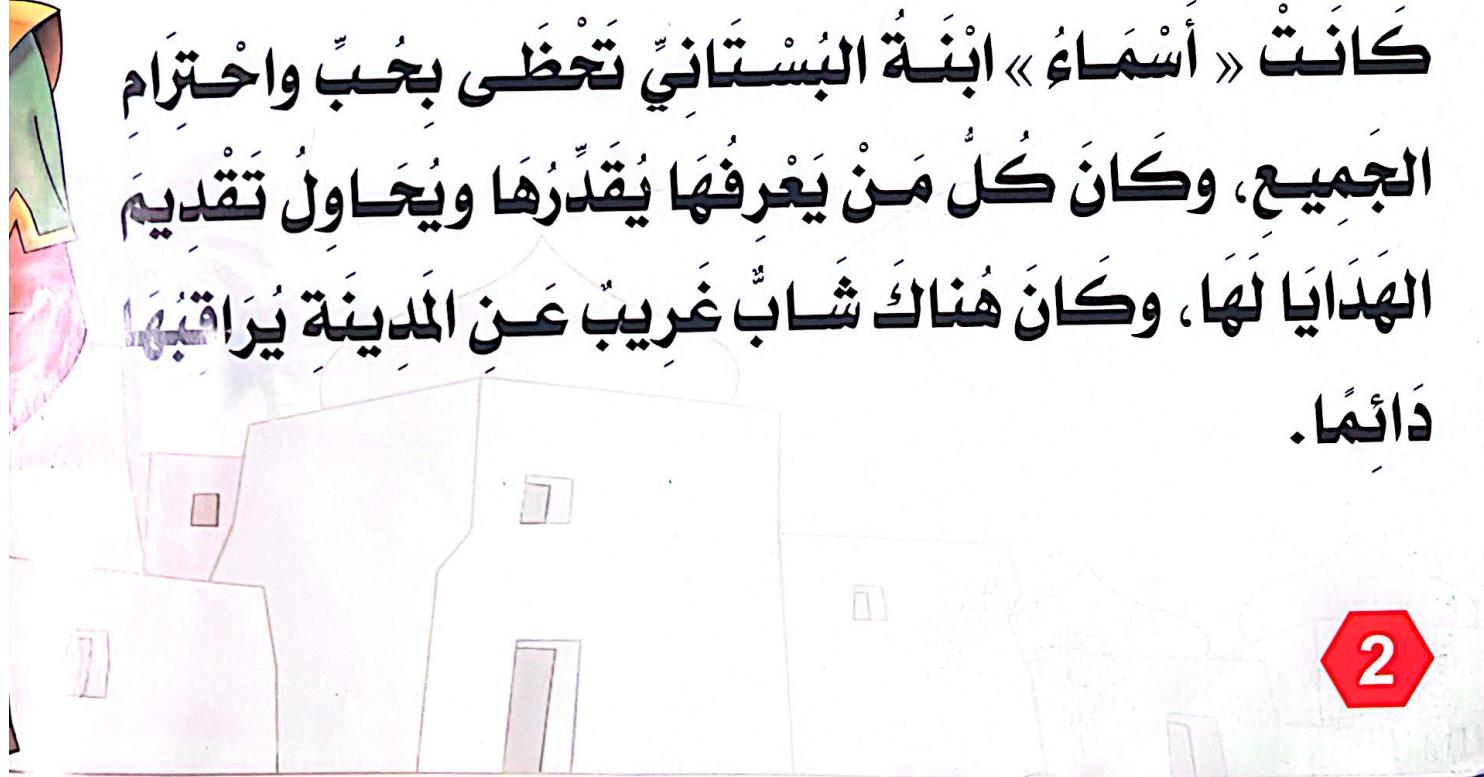


# ألف ليلة وليلة



شَهْرٌ زَادَ: بَلَغَنِي أَيُّهَا الْمَلَكُ الرَّشِيدُ، أَنَّ بُسْتَانِيَا فَقِيرًا كَانَ  
يَحْلُمُ بِالثَّرَاءِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفَ كَيْفَ يُحَقِّقُ هَذَا  
الْحُلْمَ، وَعِنْدَمَا تَقَدَّمَ ابْنُ أَخِيهِ لِخُطْبَةِ ابْنَتِهِ، وَافْتَقَ بِشَرْطٍ أَنْ  
يَذْهَبَ إِلَى بَلَادِ تَسْتَخْرُجُ الْلَّؤْلُؤَ وَيَعُودَ إِلَيْهِ بِشَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ،  
رَغْمَ أَنَّ ابْنَتَهُ كَانَتْ لَا تُرِيدُ سَوَى ابْنِ عَمِّهَا كَمَا هُوَ.

كَانَتْ «أَسْمَاءُ» ابْنَةُ الْبُسْتَانِيِّ تَحْظَى بِحُبٍّ وَاحْتِرَامٍ  
الْجَمِيعِ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَعْرِفُهَا يُقَدِّرُهَا وَيَحَاوِلُ تَقْدِيمِ  
الْهَدَائِيَا لَهَا، وَكَانَ هُنَاكَ شَابٌ غَرِيبٌ عَنِ الْمَدِينَةِ يَرَاقبُهَا  
دَائِمًا.





عَلِمَ هَذَا الشَّابُ أَنَّ الْبَسْتَانِيَّ وَالدِّأْسِمَاءَ يُحِبُّ الْمَالَ  
كَثِيرًا، فَاسْتَغَلَ الْفُرْصَةَ وَالْتَّقَى بِهِ، ثُمَّ أَخْذَهُ إِلَى  
مَنْزِلِهِ لِيُشَاهِدَ الْمَالَ وَالْذَّهَبَ الَّذِي يَمْلَكُهُ.  
لَمْ يُصِدِّقِ الْبَسْتَانِيُّ مَا يَرَى، وَفُوجِئَ بِالشَّابِ يَقُولُ لَهُ:  
كُلُّ مَا أَمْلَكُ هُوَ لَكَ إِنْ وَافَقْتَ عَلَى أَنْ تُزَوِّجَنِي ابْنَتَكَ  
أَسْمَاءَ، فَإِنَّا لَا أَسْتَطِعُ الْعِيشَ بِدُونِهَا.

قَالَ الْبَسْتَانِيُّ دُونَ تَفْكِيرٍ: سَتَكُونُ زَوْجَتَكَ وَأَقْسَمُ  
لَكَ عَلَى ذَلِكَ، فَاطْمَئِنْ.





عَادَ الْبُسْتَانِيُّ وَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ وَابْنَتَهُ بِطَلَبِ الشَّابِ  
الثَّرِيِّ، وَأَخْبَرَهُمَا بِأَنَّهُ وَافَقَ عَلَى طَلْبِهِ، فَقَالَتْ  
أَسْمَاءُ فِي حُزْنٍ: وَوَعْدُكَ لِابْنِ عَمِّي الَّذِي أَرْسَلْتَهُ فِي  
بَلَادِ تَمْتَلَئُ بِالْأَخْطَارِ، مَاذَا سَتَقُولُ لَهُ عِنْدَ عَوْدَتِهِ؟  
صَمَتَ الْأَبُ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، وَاكْتَفَى بِمُشَاهَدَةِ  
ابْنَتِهِ وَهِيَ تَبْكِي فِي حُضْنِ أَمْهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا  
وَخَرَجَ بَعْدَ أَنْ قَالَ بِصَوْتٍ هَامِسٍ: لَيْسَ لِلْفَقِيرِ وَعْدٌ  
فَهُوَ لَا يَمْتَلِكُ أَمْرَهُ.



7

بدأ الشابُ الشَّرِيُّ يَتَبَادِلُ الْزِيَارَاتِ مَعَ الْبُسْتَانِيِّ،  
وَيُحَاوِلُ بِكُلِّ الْوَسَائِلِ التَّقْرُبَ مِنْ أَسْمَاءَ، وَلَكِنَّهَا  
أَفْهَمَتْهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ بِأَنَّهَا وَأَسْرَتْهَا عَلَى وَعْدٍ مَعِ  
ابْنِ عَمِّهَا، وَلَكِنَّهُ أَصَرَّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهَا وَوَعَدَهَا  
بِأَنَّهَا سَتَكُونُ فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ مَعَهُ.

وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ جَاءَ قَائِدُ الشُّرْطَةِ إِلَى بَيْتِ الْبُسْتَانِيِّ  
لِيُلْقِيَ الْقِبْضَ عَلَيْهِ، وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ عَنِ السَّبِبِ قَالَ  
لَهُ: لَقَدْ اعْتَرَفَ الشَّابُ أَنَّ كُلَّ الْمَسْرُوقَاتِ الَّتِي  
عِنْدَهُ هِيَ لَكَ.



أنكر البستانى صلته بالشاب، ولكن قائد الشرطة قال له: كنا نرصد لقاءاتك مع هذا اللص مُنذ فترة، وعليك أن تثبت أنك لست شريكًا له، أو يعترف هو بذلك.

في هذه الأثناء كان ابن عم أسماء في طريق عودته لمدينته بعد غياب أكثر من عام، وكان قد نجح مع بقية القافلة في الحصول على الكثير من اللؤلؤ والأحجار الكريمة، وعندما وصل إلى أطراف المدينة سمع بما حدث لعمه.



11

فُوجئَتْ أَسْمَاءُ بَابِنْ عَمَّهَا أَمَامَ بَابَهَا يُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَبَكَتْ كَثِيرًا  
وَلَمْ تَنْطِقْ بِكَلْمَةٍ، وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهَا: أَعْرُفُ أَنَّ عَمِّي اتَّهَمَ ظُلْمًا،  
وَسَأَذْهَبُ إِلَيْهِ وَلَنْ أَغُودَ إِلَّا بِهِ فَاطْمَئْنَى.

كَانَ الْأَصْوَصُ أَصْدَقَاءُ الشَّابِ قَدْ اعْتَرَفُوا بِأَنَّ الْبَشْتَانِيَّ بَرِيءٌ  
وَلَيْسَ لَهُ صَلَةٌ بِسَرْقَاتِهِمْ، فَأَفْرَجَ عَنْهُ فِي الْحَالِ، وَفِي هَذَا الْوَقْتِ  
الْتَّقَى بَابِنْ أَخِيهِ، فَلَمْ يُصَدِّقْ مَا يَرَى، إِلَّا أَنَّهُ ارْتَمَى بَيْنَ أَحْضَانِهِ  
وَقَالَ لَهُ: أَنَا لَسْتُ حُرًّا، لَقَدْ أَخْلَفْتُ وَعْدِيَ لَكَ.

قَالَ أَبْنُ أَخِيهِ: أَنْتَ حُرٌّ وَسَتَظْلُلُ حُرًّا، وَمِنْ الْآنَ سَيَتَحَقَّقُ حُلْمُكَ  
وَتُصْبِحُ مِنَ الْأَثْرِيَاءِ.

قَالَ الْعَمُّ: لَمْ أَعْدُ أَهْتَمْ بِذَلِكَ، فَوُجُودُكَ بِجَانِبِي هُوَ الثَّرَاءُ وَالْأَمَانُ  
يَا أَبْنَ أَخِي.

وَأَدْرَكَ شَهْرٌ زَادَ الصَّبَاحُ .. فَسَكَتَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ.